الإبراهيمي في أنقرة بعد جدّة لتهدئة التوتّر التُركي - السوري

بحث العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز مع الوسيط الأممي - العربي المُشترك الأخضر الإبراهيمي أمس في جدّة، «أوضاع سوريا والسُبل الكفيلة بإنهاء كُلّ أعمال العنف وَوقف ترويع الآمنين وانتهاكات حُقوق الإنسان ونزيف الدم في هذا البلد»، على أن يبحث الإبراهيمي اليوم في أنقرة في خفض التوتّرات المُستمرّة على الحُدود التُركيَّة - السوريَّة.

سوريون يقفون طوابير للحصول على ربطة الخبز (اف ب)

وفيما اعتبرت قطر أنّ «على الأمم المُتّحدة تشريع تسليح الثوّار وإنشاء مناطق حظر طيران»، إتّهمت موسكو المُعارضة السوريَّة باعتماد الإرهاب، ونفت أن تكون الطائرة السوريّة التي أجبرت على الهبوط في أنقرة كانت تحمل سلاحاً، لافتةً إلى أنّها لم تتلقّ من أنقرة أيّ معلومات إضافيّة عن الشُحنة المُصادرة من الطائرة.

إلى ذلك، بحث الرئيس فلاديمير بوتين في آخر تطوّرات الأزمة السوريَّة خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي، بينما نفى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مُوافقته على الإنسحاب من الجولان مُقابل السلام مع سوريا.

وفي الجزء الثاني من مُقابلته مع صحيفة تُركيّة، نفى الرئيس السوري بشّار الاسد الإتّهامات التُركيَّة لدمشق بدعم حزب «العُمّال» الكردستاني، مُعتبراً أنّ «أنقرة تسعى عبر هذه الإتّهامات، إلى شرعنة دعمها المجموعات المُسلّحة في سوريا، والتي زاد انضمام المُقاتلين الأتراك إلى صفوفها على نحو كبير».

توازياً، أكّدت وزيرة الخارجيّة الأميركيّة هيلاري كلينتون أنّ «دعم التحوّل الديموقراطي في الدول العربيّة، أصبح ضرورة استراتيجيّة بالنسبة إلى واشنطن»، مُشدّدةً على «أنّنا لن نوقف أبداً دعمنا الديموقراطيّات الناشئة في الوقت الذي تتعقّد الأوضاع».

جولة إقليميَّة

فقبلَ ساعات من توجُّهه إلى أنقرة، بحث الإبراهيمي مع العاهل السعودي أمس في «سُبل إنهاء العُنف في سوريا». وذكرت وكالة الأنباء السعوديَّة «واس» الرسميَّة، أنّ «اللقاء الذي حضره مُستشار الملك الأمير مقرن بن عبد العزيز، ونائب وزير الخارجيَّة السعوديَّة الأمير عبد العزيز بن عبد الله، شمل الأوضاع الحاليَّة في سوريا ووقف نزيف الدم».

من جهة ثانية، ذكرت شبكة «إن تي في» التُركيَّة أنّ «الإبراهيمي سيجتمع اليوم في اسطنبول مع وزير الخارجيّة التُركيَّة أحمد داود أوغلو، ومن المُحتمل أن يلتقي رئيس الوزراء رجب طيّب أردوغان». ولاحقاً، ذكرت وسائل إعلام تُركيَّة أنّ «رئيس الإستخبارات التُركيّة حقان فيدان زار أردوغان على نحو مُفاجئ، وأنّ الزيارة تتعلّق في ما يبدو بالتوتُّر على الحدود مع سوريا، لا سيّما بعدَ إجبار الطائرة المدنيّة السوريّة على الهُبوط مُنذ أيّام في أنقرة»، للإشتباه في نقلها مواد عسكريّة.

موسكو

لكنّ وزير الخارجيَّة الروسيَّة سيرغي لافروف نفى أن تكون الطائرة مُحمّلة بالسلاح، قائلاً: «لم يكُن على متنها أيّ سلاح، بل أنّ جهة روسية شرعيّة وردّت على نحو شرعي، حُمولة إلى مُقدِّم طلب شرعي». وأوضح أنّ «هذه الحمولة هي معدّات إلكترونيّة لمحطة رادار، وهي غير محظورة بموجب أيّ إتّفاقات دوليّة»، مُشيراً إلى أنّ «الجهة الروسيَّة المُورِّدة ستُطالب بإعادة الحمولة التي تُعتبر مُلكاً لها. ونحن ننتظر ردّ الجانب التركي على طلبنا بتوضيح أسباب رفض السماح للدبلوماسيّين الروس لقاء مواطنينا الذين كانوا على متن الطائرة».

من جهة ثانية، أعلنت موسكو في أعقاب المُشاورات بين نائب وزير خارجيَّتها ميخائيل بوغدانوف ونظيره الصيني تشاي جون، أنّ «روسيا والصين تدعوان إلى تسوية في سوريا سريعاً، على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي وبيان جنيف الذي وافقت عليه مجموعة العمل الدوليَّة الخاصّة بسوريا».

كذلك، أعلنت موسكو في أعقاب لقاء بين نائب وزير خارجيّتها غينادي غاتيلوف وكبار المسؤولين في الخارجيّة الفرنسيّة، أنّ «روسيا مُصرّة على ضرورة اتّخاذ اللاعبين الخارجيّين خطوات مُتزامنة، لحضّ كُلّ أطراف الأزمة السوريّة على وقف العُنف والعمليّات الحربيّة فوراً».

إرجاء اجتماع «المجلس الوطني» في الدوحة إلى مطلع تشرين الثاني

وفي بيان لاحق، أبدت الخارجيّة الروسيّة قلقها من «تعاظُم نفوذ المُعارضة الأكثر راديكاليّة في سوريا»، داعيةً مجلس الأمن إلى «عدم الإكتفاء بإدانة الارهاب، بل التحرُّك ضدّه».

الأسد

من جهة ثانية، قال الأسد لصحيفة «إيدينليك» التُركيّة، إنّ «سوريا لا تدعم حزب العُمّال الكُردستاني، وإنّ أنقرة تُطلق اتّهامات مُماثلة لشرعنة دعمها المجموعات المُسلّحة».

ولفت إلى أنّه «عندما كانت علاقاتنا جيّدة مع تركيا، لم تُوجِّه إلينا اتّهامات بدعم «الكُردستاني»، ولكن عندما توتّرت علاقاتنا، دعمت أنقرة المجموعات المُسلّحة التي ارتكبت الجرائم في سوريا وأسالت الدماء، وبدأت بإثارة المزاعم لكي تستقطب دعم الرأي العام التُركي». وكان الأسد أكّد في الجزء الأوّل من المقابلة، أنّ «المشاكل في العلاقات ليست مع الشعب التركي بل مع حُكومته».

في غضون ذلك، دعا وزير الدولة القطريَّة للشؤون الخارجيَّة خالد بن مُحمَّد العطيَّة، الأمم المُتّحدة إلى «المُوافقة على إمداد كتائب المُعارضة السوريَّة بالسلاح والمال، والنظر في فرض منطقة حظر طيران في الأجواء السوريَّة لحماية المدنيّين».

ونفى إمداد بلاده المُعارضة السوريَّة بالمال أو السلاح، مُؤكّداً أنّ «الدعم القطري يتمثل في إمدادها بالغذاء والدواء»، موضحاً أنّ «تسليح الثوّار يتطلّب أولاً مُوافقة الأمم المُتّحدة، وكذلك فرض منطقة حظر جوّي».

إرجاء

على خطّ آخر، أرجأ «المجلس الوطني السوري» المُعارض اجتماعه المُقرَّر الأسبوع المُقبل في الدوحة إلى مطلع تشرين الثاني المُقبل، علماً أنّه كان مُخصّصاً لتوسيع صُفوف المجلس، ووضع خطّة استراتيجيّة كُبرى لعمله وللثورة السوريَّة، وفقَ أمين سرّ المجلس أنس العبدي.

وأوضح المجلس أنّ «السبب الرئيس للإرجاء، هو أنّ لجنة إعادة الهيكلة تلقّت عدداً ضخماً من طلبات الإنتساب أكثر ممّا كان مُتوقّعاً من الحراك الثوروي والمُجتمع المدني وتيّارات سياسيّة، للإنضمام إلى المجلس المُوَسّع، وهي طلبات تتطلّب الدرس بعناية، من أجل التوصُّل إلى تمثيل موضوعي، يأخذ في الإعتبار كُلّ المُكوِّنات وكوتا للمرأة والتنوّع».

إسرائيل

من جهة ثانية، نفى نتنياهو تقريراً صحافيّاً عن مُوافقته المبدئيّة على تسليم أراض احتلّتها إسرائيل في سوريا، في إطار مُحادثات سلام سرّية توسّطت فيها الولايات المُتّحدة.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيليّة أوردت أمس أنّ «نتنياهو اقترح على دمشق في 2011 انسحاباً كاملاً من الجولان السوري المُحتلّ مُقابل السلام مع سوريا».

وقال المراسل الدبلوماسي للصحيفة شيمون شيفر، إنّ «هذه المُفاوضات التي قادها الدبلوماسي الأميركي فريد هوف، فشلت بسبب الحركة الإحتجاجيّة في سوريا».

وأضافت الصحيفة أنّ «هذه الوثائق تُفيد أنّ المُفاوضات بين الجانبَين أساسها اتّفاق على انسحاب كامل من هضبة الجولان وعودتها إلى السيادة السوريّة، مُقابل اتّفاق سلام كامل يشمل تبادُل سفراء».

وتابعت أنّ «مصدراً رفيعاً في الإدارة الأميركيّة قال قبلَ أيّام، إنّ هذه المفاوضات كانت جدّية وعميقة، وإنّه لولا الحرب الأهليّة في سوريا، لكانت دمشق وتلّ أبيب توصّلتا إلى اتّفاق». وقال مكتب رئاسة الوزراء الإسرائيليّة إنّ «هذه المبادرة غير مُلائمة، وقد نُشرت لأغراض سياسيَّة»، في وقت يسعى نتنياهو إلى دعم إنتخابي من الرأي العام اليميني المُعارض إعادة الجولان إلى سوريا. (وكالات) ■